

مجلة كلية الدعوة الإسلامية

مجلة إسلامية ثقافية تصدر سنوياً

العدد الثاني

1985

● من قضايا الفكر والعقيدة

● مذاهب بلا إسلام

● معارف إسلامية

● مخطوطات ليبية

● دور الفكر الواقعي في النهضة الإسلامية

الآلة

محمد منصف القماطى

لفظ مؤنث مشتق من (ع . و . ل) يجمع على (آل) و (آلات) وقد يقصد به الجمع. وهو مرادف للأداة والواسطة والوسيلة. ومن معانيه النادرة: الشدة، والحالة، والجنازة، وسرير الميت (التابوت الذى يحمل فيه). ويكنى بلفظ الآلة عن العلم فيقال: آلة الدين.

وتعرف الآلة بالآتى:

١- ما اعتملت به (استعنت به) من الأداة (لسان العرب المحيط) وبهذا المعنى يرد ذكر الآلة اصطلاحاً عند الفقهاء في بعض أبواب الفقه لتعلق احكام شرعية بها ، على النحو التالى:

- أ- آلة الرى ، وآلة الصناعة فى كتاب الزكاة .
- ب - آلة الصيد، وآلة الذبح فى باب الصيد والذبائح .
- ج - آلة القتل ، وآلة الحد فى الجنايات والقصاص والحدود (فى الرجم والتعزير والقطع)
- د - آلة القتال فى الجهاد
- هـ - آلة اللهو فى البيوع والاجادة وما يتعلق بضمان المتلفات والقطع فى سرقتها.
- ٢- ما يؤثر الفاعل فى منفعله القريب منه بتوسطها (الاشارات والتنبيهات)
- ٣- الواسطة بين الفاعل ومنفعله فى وصول أثره إليه (شرح الاشارات نقلاً عن كشاف اصطلاحات الفنون) وذلك كالمنشار للنجار، والجد لابن الابن.
- ٤- شئ مركب من أجزاء محكمة التركيب ، تسمح بنقل الحركة، أو بصنع بعض

الأشياء (المعجم الفلسفي) وذلك كآلة الضخ « المضخة» وآلة الحصاد « الحصادة»

وينسب إلى الآلة ما ينتج منها، كالتطريز الآلي، أو يتم بها كالحاسب الآلي، أو يتحرك معها كالسلم الآلي. وقد يخلع على الآلة صفة الانسانية، فيقال: العقل الآلي، والانسان الآلي.

والآلية: بدعة مادية تقوم على الزعم بأن بعض الظواهر الطبيعية أو كلها تنحل إلى جملة من العوامل الميكانيكية، فهي تفسر ظواهر العالم بحركة أجزاء المادة دون تصور طاقة فيها، كما تفسر ظواهر الطبيعة بالأسباب الفاعلة بصرف النظر عن الأسباب الغائية، كما تفسر ظواهر الحياة بخواص المادة الفيزيائية والكيميائية فحسب.

والعلوم الآلية، أو علوم الآلة يقصد بها العلوم التي يتوسل بها إلى علوم أخرى. فالعلوم الآلية غير مقصودة بذواتها، وإنما غايتها خدمة معارف أخرى، فعلم القرآن والتفسير علوم آلية غايتها فهم القرآن الكريم، وعلوم الحديث علوم آلية غايتها فهم السنة النبوية. وفي نظر الشرع كل العلوم آلية عدا: أ- علم التوحيد لتعلقه بالعقيدة.

ب - علم الفقه لتعلقه بالأحكام العملية الشرعية.
ويزيد لفظ آلة اصطلاحاً في: الصرف « اسم الآلة» والكتابة « الآلة الكاتبة» والموسيقا « آلة موسيقية»

(١) اسم الآلة: اسم مشتق من الفعل غالباً لما يستعان به على أداء ذلك الفعل. ويأتى على أوزان هي:

أ- مفعّل، مثل: مبرد ومحلّب ومقص

ب - مفعّل، مثل: منشّار ومفتّاح ومصباح

ج - مفعلة، مثل: مكنسة ومكسّحة ومصفّاة

د- فعالة، مثل سيارة وغسالة وثلاجة

وقد يكون اسم الآلة جامداً، وذلك كالسيف والقدم والقلم

(٢) الآلة الكاتبة: آلة مصممة لطباعة الحروف وعلامات الكتابة على ورقة. وترجع أول محاولات صنعها إلى عام ١٧١٤م. ولكن أول آلة كاتبة عملياً صنعت عام ١٨٧٠م.

وتوزع الحروف والعلامات في الآلة الكاتبة وفق نظام ثابت، ويستترشد الطباع بأشكالها المرسومة على المفاتيح. وبعض الآلات الكاتبة تكون غفلاً من أشكال الحروف والعلامات فيطلق عليها آلة لمس. ومن أساليب تحديث الآلة الكاتبة وصلها بتيار كهربائي.

(٣) آلة موسيقية: أداة لا تصدر النغمات المصاحبة للغناء وتصنف بطرائق عدة.

وأهمها نظام (كورت ساكس) الذي وضعه عام ١٩١٤ وهو تقسيم يشمل الآلات
البدائية والحديثة وفيه تصنف على النحو التالي:

أ- الآلات الوترية

ب - آلات النفخ

ج - آلات النفخ الكهربائية

د - الآلات النحاسية

وهذه كلها تختص بالنغم .

هـ - آلات النقر، كالدفوف والطبول والصنوج (آلات تختص بالايقاع)

المصادر:

- (١) الاشارات والتنبيهات لابي على ابن سينا (مع شرح نصر الدين الطوسي) ط . دار المعارف بمصر (سلسلة ذخائر العرب - تحقيق د . سليمان دنيا) القسم الثاني .
- (٢) جامع العلوم في اصطلاحات الفنون (دستور العلماء) للقاضي عبدالنبي بن عبدالرسول الاحمد نكري . - مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ج ١
- (٣) كشاف اصطلاحات الفنون لمحمد علي الفاروقي التهانوي ط . المؤسسة المصرية العامة للتأليف (تحقيق د . لطفي عبدالبديع و د . عبدالمنعم محمد حسنين - مراجعة امين الخولي)
- (٤) لسان العرب المحيط لمحمد بن مكرم بن منظور ، ط . دار لسان العرب - بيروت (إعداد وتصنيف يوسف خياط) المجلد :
- (٥) المعجم الفلسفي للدكتور جميل صليبا ، ط . دار الكتاب اللبناني - بيروت . المجلد الاول
- (٦) موسوعة جمال عبد الناصر في الفقه الاسلامي . ط . ١٣٨٦ ، ج ١
- (٧) الموسوعة العربية الميسرة . الطبعة الثانية ، ١٩٧٢ م .